المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية
المجلد الثامن - العدد الثالث - 1399 - 1979

WWW.ATTAWEEL.COM

أسد الدين شكير

مؤلفات المسعودي

بقلم

هادي حسين حمود

معهد اعداد المعلمين ـ الاعظمية ـ بغداد

الف ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفي سنة ٣٤٦هـ كتبا كثيرة في شتى ضروب المعرفة التي كانت شائعة في عصره . ولا ريب ان القرن الرابع الهجري الذي عاش فيه المسعودي ، والذي بلغت فيه الثقافة العربية الاسلامية اوجها وتنوعها ، وما حفلت به من ضروب الاصالة والابداع قد ادت الى ذلك النتاج المتنوع عنده .

يمكن تقسيم مؤلفات المسعودي بشكل عام الى قسمين :

١ ـ الكتب المؤلفة في التاريخ العام : وهي تحتوي على مواضيع جغرافية وادبية وفلسفية وردت اما عرضا خلال حديثه عن التاريخ العام ، الذي هو جوهر تلك المؤلفات ، او انها جاءت ، لا سيما مواضيع الجغرافية والفلك ، كمقدمة للمواضيع التاريخية العامة . ومؤلفات المسعودي في التاريخ العام من اهم كتبه واوسعها .

٢ ـ الكتب المتفرقة : وهي ، كما سنرى ، تحتوي على موضوعات مختلفة .

المؤلفات العامة في التأريخ

وهي عبارة عن سلسلة من المؤلفات كان يختصر فيها الكتاب الذي يليه . وسنحاول فيما يلي استعراض تلك المؤلفات حسب ترتيب المسعودي لها مع ايراد بعض النصوص عما تحتويه من معلومات ذكرها المسعودي نفسه عنها .

١ ـ اخبار الزمان ومن اباده الحدثان من الامم الماضية والاجيال والممالك الداثرة(١) : وهو اول كتب المسعودي واوسعها في التاريخ . وقد ذكر المسعودي كتابه هذا كثيرا في كتابيه الباقيين الى الوقت الحاضر وهما « مروج الذهب » و « التنبيه والاشراف » مشيرا الى المادة الغزيرة التي احتواها ، وهو كثيرا ما يحيل القارىء اليه كلما اختصر حادثة من الحوادث في كتبه الاخرى . و « اخبار الزمان » هذا بحكم المفقود في الوقت الحاضر . اما الكتاب الذي نشره الاستاذ عبدالله اسماعيل الصاوي والمطبوع في القاهرة سنة ١٩٣٨ بعنوان « اخبار الزمان ، ومن اباده الحدثان ، وعجائب البلدان والقاهر بالماء والعمران » والذي نسب الى المسعودي فهو ليس له وقد اكد على ذلك ناشر الكتاب(٢) وكذلك الدكتور جواد علي في بحثه عن « موارد تاريخ المسعودي »(٣) . وقد قمت بدراسة لهذا الكتاب قارنت فيها بعض الحوادث الواردة فيه بما جاء عنها في كتابي المسعودي « مروج الذهب » و « التنبيه والاشراف » فتبين لي صحة ما ذهب اليه الاستاذان الفاضلان(٤) ، وقد خلصت الى القول في هذا الكتاب المطبوع المتداول بين الناس الى ما يلي :

ا ـ اما ان يكون هذا الكتاب قطعة مختصرة من « اخبار الزمان » الاصلي كتبها مختصرها من الذاكرة باسلوبه وانشائه بحيث فقدت طابع المسعودي واسلوبه وطريقة عرضه .

ب ـ واما ان تكون هذه القطعة من تلك النسخ الكثيرة المختصرة الموجودة في باريس ، وهي لمؤلف مجهول،

---

(١) التنبيه والاشراف ، تحقيق عبدالله اسماعيل الصاوي ، (القاهرة ، ١٩٣٨) ، ص ١ .

(٢) راجع مقدمة الصاوي لـ « اخبار الزمان » ، (القاهرة، ١٩٣٨) .

(٣) مجلة سومر ، المجلد العشرون ، العددان الاول والثاني، (بغداد ، ١٩٦٤) ، ص ٧ ـ ٨ .

(٤) قمت بدراسة عن « منهج المسعودي في بحث المقالات والفرق الدينية » حصلت بها على شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي من جامعة بغداد . وهذه الرسالة لم تنشر ، وانما هي مطبوعة بالآلة الكاتبة . راجع ، ص ٦٠ ـ ٦٤ من هذه الرسالة حول « اخبار الزمان » .

WWW.ATTAWEEL.COM

والتي اختصر فيها « ... كتاب المسعودي مع فصص جغرافية عن بحر الهند مستقاة من كتاب عجائب بحر الهند للرامهرمزي ... مع تاريخ مصر حافل بالاساطير ، وعنوانه اخبار الزمان وعجائب البلدان ، او مختصر العجائب والغرائب ... »(٥) .

ج ـ واما ان يكون هذا الكتاب مؤلفا قائما بذاته ، استمده مؤلفه من كتب المسعودي ومن مصادر اخرى(٦) .

ذكر معظم المؤرخين القدماء الذين تحدثوا عن المسعودي « اخبار الزمان » مبينين انه من كتبه الهامة(٧) . اما في العصر الحديث فقد ذكره بعض المؤرخين وعلماء الفهرسة منهم جرجي زيدان(٨) ويوسف اليان سركيس(٩) وفازيليف(١٠) والشيخ الما بزرك(١١) وكارل بروكلمان(١٢) وغيرهم ، وقد ظن هؤلاء العلماء ان النسخة التي طبعت في ١٩٣٨ والتي كانت مخطوطة قبل ذلك اما الكتاب نفسه او الجزء الاول منه . وفي الحقيقة فالامر ليس كذلك كما اوضحت سابقا . والظاهر ان الكتاب كان موجودا بشكله الكامل في جامع آيا صوفيا في القسطنطينية وهو مكون من عشرين مجلدا(١٣) الا انه مفقود في الوقت الحاضر .

ان اوفى وصف لكتاب « اخبار الزمان » الحقيقي ما وصفه به المسعودي حيث تحدث عنه في « مروج الذهب » فقال انه بين فيه « ... هيئة الارض ، ومدنها وعجائبها، وبحارها ، وانهارها ، وجبالها ، وانهارها ، وبدائع معادنها ، واصناف مناهلها ، واخبار فياضها ، وجزائر البحار ، والبحيرات الصغار ، واخبار الابنية المقيمة ، والمساكن المشرفة ، وذكر شان المبدا ، واصل النسل ، وتباين الاوطان ، وما كان نهرا فصار بحرا ، وما كان بحرا فصار برا ، وما كان برا فصار بحرا على مرور الايام ... وعلة ذلك ، وسببه الفلكي والطبيعي ، وانقسام الاقاليم بخواص الكواكب ... ومقادير النواحي والافاق ، وتباين الناس في التاريخ القديم ، واختلافهم في بدئه واوليته ، من الهند واصناف الملحدين ، وما ورد في ذلك عن الشرعيين ، وما نطقت به الكتب وورد على الديانيين ... واخبار الملوك الغابرة ، والامم الداثرة ، والقرون الخالية ، والطوائف البائدة على مر سيرهم ، في تغير اوقاتهم وتصنيف اعصارهم ، من الملوك والفراعنة العادية والاكاسرة واليونانية ، وما ظهر من حكمهم ومقاتل فلاسفتهم ، واخبار المناصر ، الى ما في ضعاعيف ذلك من اخبار الانبياء والرسل والاتقياء الى ان افضى الله ... برسالته محمدا نبيه ... » حيث ذكر المسعودي مولده وبعثه وهجرته وغزواته حتى وفاته « ... واتصال الخلافة ، والساق المملكة بزمن زمن ومقاتل من ظهر من الطالبيين ... » الى سنة ٣٣٢هـ في خلافة المتقي لله العباسي(١٤) . هذا هو الاطار العام لما ورد من اخبار في « اخبار الزمان » . وقد اورد عنه مؤلفه احاديث اخرى عن محتوياته وما فصله فيه من احداث في كتابيه الباقيين الى الان وهما « مروج الذهب » و « التنبيه والاشراف » .

٢ ـ الكتاب الاوسط :ـ وهو الكتاب الثاني لـ « اخبار الزمان » وهو كما يقول المسعودي « ... الاوسط في معناه »(١٥) الذي تحدث فيه عن « ... التاريخ وما اندرج من السنين الماضية ، من لدن البدء الى الوقت الذي عنده انتهى كتابنا الاعظم (يعني اخبار الزمان) وما تلاه من الكتاب الاوسط . »(١٦) والكتاب مفقود في الوقت الحاضر .

٣ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر في تحف الاشراف من الملوك واهل الدرايات(١٧) :

وهو الكتاب الثالث في سلسلة كتب المسعودي التاريخية والذي اختصر فيه معلومات « الكتاب الاوسط »(١٨) . وقد اشتمل « مروج الذهب » على تاريخ البشرية منذ بداية الخليقة حتى سنة ٣٣٦هـ(١٩) . واحتوى على مسائل جغرافية وعمرانية ودينية وفلسفية ، كما احتوى على جوانب من رحلات المسعودي ، ولقائه العلماء ومناظراته معهم .

اتبع المسعودي في هذا الكتاب طريقة التسلسل الزمني بالنسبة للملوك والخلفاء من ناحية العرض التاريخي ،

---

(٥) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الادب العربي ، ج٣ ، ترجمة د. عبدالحليم النجار ، (القاهرة ، ١٩٦٢) ، ص ٥٩ .

(٦) منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق الدينية ، ص ٦٤ .

(٧) النجاشي ، الرجال ، (بمبي ، ١٣١٧) ، ص ١٨٧ ؛ الحلي ، الحسن بن يوسف ، الخلاصة ، (طهران ، ١٣١٠) ، ص ٩؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٢ ، (القاهرة ، بدون تاريخ) ، ص ٣٠٧ ؛ ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج٤ ، (حيدر آباد ، ١٣٢٠هـ) ، ص ٢٢٤ ؛ ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، ج٢ ، (بولاق ، ١٢٨٣هـ)، ص ٥٧ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج٢ ، (القاهرة ١٣٥٠هـ) ، ص ٣٧١ . وغيرهم .

(٨) تاريخ آداب اللغة العربية ، ج٢ ، (القاهرة ، ١٩٣٠م) ، ص ٢١٤ .

(٩) معجم المطبوعات العربية والمعربة ، (القاهرة ، ١٩٢٨) ص ١٧٤٤ .

(١٠) العرب والروم ، ترجمة د. محمد عبدالهادي شعيرة ، (القاهرة ، بدون تاريخ) ، ص ٢٨٤ [الهامش] .

(١١) الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج ١ ، (النجف ١٩٣٦) ، ص ٢٣٠ .

(١٢) تاريخ الادب العربي ٢/٥٧ .

(١٣) فازيليف ، المصدر السابق ، ص ٢٨٤ [الهامش] . وفازيليف ينقل خبر وجود الكتاب من الرحالة بوركهاردت في كتابه ، (رحلات في النوبة) ج٢ ، (لندن ١٨٢٢) ، ص ٤٨١ .

(١٤) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج١ ، تحقيق يوسف اسعد داغر ، (بيروت ، ١٩٧٣) ، ص ١٧ ـ ١٨ .

(١٥) التنبيه والاشراف ، ص ١ .

(١٦) مروج ١٨/١ .

(١٧) راجع : مروج ٢٦/١ ؛ التنبيه : ص ١ .

(١٨) مروج ٢٨٩/٤ ؛ التنبيه : ص ١ .

(١٩) حول محتوياته راجع : مروج الذهب ٢٨/١ ـ ٣٧ .

ولكن الكتاب لم يخل من الحوليات(٢٠) . كما انه احتوى على مدة كل خليفة من خلفاء الدولة الاسلامية الى عصره بالسنة والشهر واليوم(٢١) . واحتوى في آخر فصوله على « .. تسمية من حج بالناس من اول الاسلام ... » الى سنة ٣٣٥هـ(٢٢) . وقد اتبع المسعودي في هذا الكتاب طريقة عرض الخبر والواقعة بايجاز وبساطة ، بعد تحري الاخبار الموثوقة ، ولم يثقل كتابه بايراد الروايات المختلفة ، والآراء المتضاربة . ويقول بصدد ذلك « وليس الغرض من هذا الكتاب وصف اقاويل المختلفين ، والاخبار عن كلام المتنازعين . اذ كان كتاب خبر ، لا كتاب بحث ونظر . »(٢٣) . ويقول بصدد منهجه فيه « وليعلم من نظر فيه اني لم انتصر فيه لمذهب ، ولا تحيزت الى قول ، ولا حكيت عن الناس الا مجالس اخبارهم ، ولم اعرض فيه لغير ذلك »(٢٤) .

الف المسعودي معظم الكتاب في سنة ٣٣٢هـ(٢٥) ، وانتهى من تاليفه في الفسطاط بمصر في جمادي الاولى سنة ٣٣٦(٢٦) . وقد شاع هذا الكتاب بين الناس وتداولوه كثيرا وقت ظهوره كما بين المسعودي ذلك(٢٧) ، الا ان المسعودي لم يكن راضيا عن تلك النسخة فكتب نسخة اخرى سنة ٣٤٥هـ(٢٨) زاد فيها زيادات كثيرة على النسخة الاولى ، مبدلا في معانيها وعباراتها بحيث اصبحت اضعاف النسخة الاولى(٢٩) . وقد رضي المسعودي عن النسخة الاخيرة وقرر امرها كما يقول «٣٠» ويحتمل ان المسعودي اضاف الى نسخته الاخيرة ، فيما اضاف ، ما استجد من الاخبار والحوادث التاريخية الى سنة ٣٤٥هـ . والنسخة الاخيرة كما يقول مجزءة «... على ثلثمائة وخمسوستين جزءا» فالاجتمع كانت سمته كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) واذا الفرق كان كل جزء منه كتابا قائما بنفسه مضافا اليه ماشتمل عليه والفرده «٣١» .وعلى كل حال فان النسخة التي كانت شائعة بين الناس في عصر المسعودي ، وهي نسخة سنة ٣٣٢هـ ، كتب لها البقاء ، في حين اختفت النسخة التي قرر المسعودي امرها ورضي عنها «٣٢» .

لقد نال «مروج الذهب» نسخة سنة ٣٣٢هـ ،تقدير العلماء والمستشرقين . ففيه يقول كراتشكوفسكي انه « ... افضل تصوير للحياة الاجتماعية والثقافية في عصر الخلافة ... »(٣٣) . ويرى « روزنثال »(٣٤) ان (مروج الذهب) هو احد الكتب الثلاثة العظيمة التي الفت في موضوع التاريخ العالمي(٣٥) والخلاصة فان « مروج الذهب » صورة حية لعقلية العرب والمسلمين في القرن الرابع الهجري ، وآفاقها الواسعة المتفتحة على الثقافات الاخرى ولحضارتهم عموما بما في ذلك من اقبال على العلم وتمسك ببعض المبالغات .

لقد اولى العلماء في الشرق والغرب رعاية كبيرة لـ « مروج الذهب » ، فطبع عدة طبعات في اوربا وفي الشرق ، وقد وجدت نسخ خطية كثيرة لهذا الكتاب(٣٦) وفيما يلي استعراض لاهم طبعات الكتاب وترجماته الى اللغات المختلفة :

٢ ـ نشر الكتاب في باريس في تسعة اجزاء بين سنتي ١٨٦١ ـ ١٨٧٧م(٣٧) ، بعناية المستشرق الفرنسي باربيه دي مينار وديكورتيل ، مع ترجمة فرنسية حيث كانت كل ورقة تحتوي على النص العربي مع ترجمة فرنسية . وقد كتب «دي‌مينار» مقدمة لهذا الكتاب وتعريف بالمسعودي . ترجم هذه المقدمة الى العربية الاستاذ « يوسف اسعد داغر » والبتها في مقدمة طبعته لمروج الذهب .

ب ـ طبع الكتاب في بولاق عام ١٢٨٣هـ ، وطبع في القاهرة سنتي ١٣٠٣ ، ١٣٤٧هـ ، كما طبع على هامش كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير في بولاق سنة ١٣٠٢ ، وكذلك على هامش « نفح الطيب »(٣٨) .

جـ ـ يضيف الاستاذ « شارل بلا » الى هذه المعلومات : ان مروج الذهب طبع في القاهرة سنة ١٣١٣هـ(٣٩)، وطبع فيها بتحقيق محمد محي الدين عبدالحميد عدة طبعات آخرها طبعة سنة ١٣٦٧/١٩٤٨ .

---

(٢٠) استعمل المسعودي الحوليات في تاريخ السيرة النبوية : مروج ٢٨٥/٢ ـ ٢٩١ ، كما وردت احداث بعض السنوات في الاقسام الاخيرة من الكتاب على شكل حوليات .

(٢١) راجع : مروج ٢٩٢/٤ ـ وما بعدها .

(٢٢) ايضا ٣٠١/٤ ـ ٣١٢ .

(٢٣) ايضا ٢٩٢/٢ .

(٢٤) ايضا ٢٩١/٤ .

(٢٥) وردت هذه السنة في اماكن كثيرة من مروج الذهب وهذا يدل على ان معظم المادة كتبت فيها . ويسمي المسعودي نسخة مروج الذهب الاولى باسم نسخة سنة ٣٣٢ ، التنبيه ، ص ١٣٣ .

(٢٦) مروج الذهب ٢٩٠/٤ .

(٢٧) التنبيه ، ص ٨٥ .

(٢٨) ايضا ، ص ٩٧ ، ١٣٣ .

(٢٩) ايضا ، ص ٨٥ . وقد بلغت اجزاء النسخة الاخيرة سبعة اجزاء او اكثر ، التنبيه ، ص ٨٤ .

(٣٠) التنبيه ، ص ٨٥ ، ١٣٣ .

(٣١) ايضا ، ص ٩٧ .

(٣٢) ان نسخة سنة ٣٣٢ هي النسخة المتداولة بين الناس لحد اليوم ، وكل ما سيقال عن مروج الذهب من نشر وتحقيق واختصار انما يقصد به نسخة سنة ٣٣٢هـ .

(٣٣) تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ق١ ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، (القاهرة ، ١٩٦٣) ، ص١٨١ .

(٣٤) علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة د. صالح احمد العلي ، (بغداد ، ١٩٦٣) ، ص ١٨٧ .

(٣٥) اما الكتابان الاخران لهما تاريخ اليعقوبي وتاريخ الطبري . راجع روزنثال ، ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٣٦) الحديث هنا بطبيعة الحال عن نسخة ٣٣٢ اما نسخة سنة ٣٤٥ فقد اختفت كما ذكرت سابقا .

(٣٧) بروكلمان ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٣٨) ايضا ، ص ٥٨ .

(٣٩) مقدمة الاستاذ شارل بيلا لـ « مروج الذهب » ج١ ، (بيروت ، ١٩٦٥) ، ص ٦ .

د ـ قام الاستاذ « شارل بلا » بتصحيح القسم العربي من طبعة باريس معتمدا على النسخ المطبوعة من الكتاب ، وعلى نسخ خطية عديدة ونشر الكتاب في بيروت لبنان اعتبارا من سنة ١٩٦٤ .

هـ ـ قام الاستاذ « يوسف اسعد داغر » بتحقيق ونشر الكتاب معتمدا على نسخ متعددة واضعا له فهارس عامة في الاعلام التاريخية من الرجال والنساء ، والاسماء الجغرافية، والامم والقبائل، والموضوعات والحيوان والنبات ، والاحجار الكريمة ، والفلك ، وفهرستا للكتب التي وردت فيه للمسعودي او لغيره ، وفهرستا آخر لـ « لغة المسعودي » . وقد طبع الكتاب في بيروت سنة ١٩٧٣ (الطبعة الثانية) .

و ـ في سنة ١٨٤١ بدأ الدكتور لويس سبرنجر بترجمة الكتاب الى الانكليزية ، ولكنه لم يتم العمل وقد اقتصرت ترجمته على قسم من الكتاب(٤٠) .

ز ـ اختصر الكتاب ابراهيم الابشيهي في سنة ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م ، وتوجد نسخة من هذا المختصر في مكتبة فينا تحت رقم ٨٠٧(٤١) . كما اختصره محمد علي الشاطبي في مؤلفه « عقود الجمان في مختصر اخبار الزمان » الذي اتمه مؤلفه في سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٤٠م(٤٢) .

ح ـ ترجم الكتاب الى الفارسية ميرزا حيدر علي فخر الادباء سنة ١٢١٦هـ/١٨٩٨ ـ ١٨٩٩م(٤٣) .

ط ـ عملت للكتاب ترجمات جزئية الى لغات مختلفة(٤٤) .

ي ـ اما فيما يتعلق بالنسخ الخطية فانها موجودة في اجزاء مختلفة من العالم(٤٥) .

٤ ـ فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف .

٥ ـ ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور .

٦ ـ الاستذكار لما جرى في سالف الاعصار .

الف المسعودي هذه الكتب وقد اختصر الاول بالثاني والثاني بالثالث ، وعلى هذا يكون « فنون المعارف » اختصارا لكتابه الثالث « مروج الذهب » ، ولا تعدو المعلومات التي وردت في تلك الكتب ان تكون هي نفسها التي وردت في كتبه السابقة(٤٦) . وهذه الكتب مفقودة في الوقت الحاضر .

٧ ـ التنبيه والاشراف :

وهو آخر الكتب التي ألفها المسعودي وهو التالي لكتاب « الاستذكار » . وقد انتهى من تصنيفه في مدينة الفسطاط بمصر سنة ٣٤٥(٤٧) وهي السنة التي قيل انه توفي فيها . وكتاب التنبيه انما هو تنبيه لمن يريد الاطلاع على كتب المسعودي كما اوضح ذلك المسعودي نفسه(٤٨) اضافة الى ما احتواه من معلومات . يستعرض المسعودي في مقدمة « التنبيه » كتبه السابقة وما دونه فيها من عقائد واديان وتاريخ وفلسفة وفقه وغيرها من الامور ، ثم يورد بعد ذلك معلومات عامة عن الفلك والنجوم ، والارض واقسامها ، والبحار ، وفصول السنة ، والرياح ومهابها ، وما يتبع ذلك من معلومات مستعرضا آراء العلماء بصدد ذلك . ويتقدم المسعودي بعد ذلك فيستعرض تاريخ الفرس واليونان والروم والعرب والاقدمية التي وقعت بين العرب والروم . ويبحث كذلك في التواريخ التي تؤرخ بها الامم من القدم المعمور حتى ظهور الاسلام . ثم يتحدث المسعودي عن التاريخ الاسلامي بعصوره المختلفة حتى عصر الخليفة المطيع العباسي والى سنة ٣٤٥هـ . وقد اشتمل الكتاب ايضا على آراء كثيرة لبعض العلماء من العرب واليونان وغيرهم ، كما اشتمل على بعض اخبار رحلات المسعودي، ولقائه العلماء من المسلمين والنصارى واليهود وغيرهم .

اتبع المسعودي في عرض المادة التاريخية والدينية طريقة التسلسل الزمني ، اي تاريخ الملوك والخلفاء واحدا بعد واحد ،ولكنه لم يترك طريقة الحوليات حيث اتبعها بصورة خاصة في تاريخ السيرة النبوية(٤٩) . والمسعودي يورد الاخبار في ايجاز واختصار محيلا القارىء الى كتبه المطولة متجنبا الروايات المختلفة والآراء المتضاربة مبينا ان كتابه كتاب عرض تاريخي لا كتاب جدل ومناظرات(٥٠) .

اورد بعض العلماء المحدثين آراءا في « التنبيه والاشراف ». يقول كراتشكوفسكي عن مقدمة هذا الكتاب ان « ... مقدمته تدل دلالة واضحة على مبلغ اهتمامه بالعرض الادبي الذي يحتل احيانا بالنسبة له المكانة الاولى »(٥١) . ويري بروكلمان ان المسعودي جمع في كتابه هذا « ... خلاصة مجهوده الادبي ... »(٥٢) . ويرى الدكتور جواد علي ، وقد قارن بين مروج الذهب والتنبيه والاشراف ، ان هذا الكتاب « .. يعني ... » مروج الذهب مع زيادات وكان المسعودي « ... اراد به ان يكون مؤلفا للمبتدئين بالتاريخ لا للواقفين عليه »(٥٣). والحاصل : ان التنبيه والاشراف هو آخر الكتب التي الفها المسعودي في حياته ، كما وانه آخر كتبه التاريخية التي الفها والتي اختصر بعضها ببعض ، وقد اضاف اليه المعلومات التي استجدت بعد سنة ٣٣٦ حيث انتهى مروج الذهب كما اضاف اليه معلومات عن المسيحية وعن الاقدمية وغيرها لم يكن قد عرضها في مروج الذهب .

---

(٤٠) راجع تفصيلات اكثر عند فازيليف ، المصدر السابق ، لدي ميثار المنشورة في الطبعة الثانية (بيروت ، ص ٢٤٨ [الهامش] ، مقدمة مروج الذهب المعربة ١٩٧٣) ، ص ١١ .

(٤١) بروكلمان ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٤٢) ايضا ، ص ٥٨ ـ ٥٩ .

(٤٣) ايضا ، ص ٥٨ ـ ٥٩ .

(٤٤) ايضا ، ص ٥٩ .

(٤٥) ايضا ، ص ٥٩ .

(٤٦) التنبيه ، ص ١ ـ ٤ .

(٤٧) ايضا ، ص ٣٤٨ .

(٤٨) ايضا ، ص ٧٢ ، ١٥٦ ، ٢٨٤ .

(٤٩) التنبيه ، ٢٠٢ ـ ٢٤٥ .

(٥٠) ايضا ، ص ٣٠٦ .

(٥١) تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ص ١٨١ .

(٥٢) تاريخ الادب العربي ٥٩/٣ .

(٥٣) موارد تاريخ المسعودي ، ص ١٩ .

أعتنى العلماء بكتاب « التنبيه والاشراف » بالتحقيق والترجمة ، فقد نشره « دي خويه » ضمن المكتبة الجغرافية العربية برقم « ٨ » وقد طبعه في ليدن عام ١٨٩٤ ، وترجمه الى الفرنسية « كارادي فو » سنة ١٨٩٧(٥٤) . ونشره في مصر الاستاذ عبدالله اسماعيل الصاوي سنة ١٩٣٨ مستدركا بعض ما وقع في الطبعة الاوربية من اخطاء(٥٥) كما نشر الكتاب في بيروت سنة ١٩٦٥(٥٦) .

الكتب المتفرقة

الف المسعودي كتبا كثيرة في مواضيع مختلفة تناولت موضوعات فلسفية وعقائدية وبعضها تاريخية او اجتماعية ، واغلب هذه الكتب مفقودة في الوقت الحاضر . وقد ورد ذكر بعض تلك الكتب في مؤلفي المسعودي الباقيين ، كما اشار الى بعض منها من ترجم للمسعودي .

وساحاول فيما يلي استعراض تلك الكتب مشيرا الى ما احتوته من مادة ذكرها منهسا المسعودي نفسه او غيره من المؤرخين . وفي حالة ورود اشارات كثيرة عن مؤلف ما فاني ساكتفي بايراد النص الوافي عنه الذي يعين على معرفة مجمل موضوعات ذلك الكتاب(٥٧) :

اما المؤلفات الباقية فاني ساشير الى ما احتوته من مادة مبينا تاريخ طبعها ومحلات وجودها .

١ ـ المقالات في اصول الديانات

ان هذا الكتاب ، في الظاهر ، من اعظم مؤلفات المسعودي في العقائد والاديان . ويؤخذ مما ورد عنه في كتابي المسعودي الباقيين انه تناول فيه عقائد المسلمين والنصارى واليهود والصابئة وغيرها من الديانات كما تناول فيه بعض الآراء والمسائل الفلسفية . وقد اشار المسعودي كثيرا الى هذا الكتاب وكان يحيل القارىء اليه كلما اختصر حديثا عن المسائل المشار اليها في كتابيه الباقيين .

يتحدث المسعودي في هذا الكتاب عن « ... اقاويل الامم العوالم الاربعة في عالم الربوبية وعالم العقل وعالم النفس وعالم الطبيعة ومراتب الروحانية والجواهر العلوية والاجسام السمائية وسائر الوسائط والفرق بين النار والنور ومراتب الانوار وما قاله كل فريق منهم في ذلك من الهند وقدماء الفلكيين واصحاب الاثين ومن وافقهم من اصحاب التاويل في هذا الوقت [عصر المسعودي] والحنفاء والكلدانيين وهم البابليون الذين بقيتهم في هذا الوقت بالبطائح بين واسط وبغداد ... وتوجههم في صلاتهم الى القطب الشمالي والجدي »

ويتحدث في ذلك الكتاب عن السمنية وهم صابئة الصين ، كما يقول ، وعن « عوام اليونانيين .. وصابئة المصريين الذين بقيتهم في هذا الوقت صابئو الحرانيين ... » وما لهم من طقوس ومناسك دينية وخلافات مع بعضهم ، وما ياكلون « وما جرى بين فرفوريوس الصوري صاحب كتاب ايساغوجي في المدخل الى كتاب ارسطاطاليس في المنطق ... وبين اتابوا الكاهن المصري وكان يتعبر الفلسفة الاولى التي كان عليها فوثاغورس الملطي وغيرهما وهي مذاهب صابئة المصريين في المسائل والجوابات في العلوم الالهية ، وذلك في رسائل بينهم معروفة ... وما كانوا عليه من الآراء والنحل »(٥٨) هذا وقد احتوى كتاب « المقالات » اضافة الى ما ذكره عنه مؤلفه كمجمل عام على اخبار المذاهب المسيحية كالنسطورية والديصانية والمارونية ومن قال بالتناسخ وآراء الحسين بن منصور الحلاج والشلمغاني ، كما احتوى على اخبار المذاهب الاسلامية كالخوارج والشيعة والمعتزلة وغيرهم كما تحدث فيه المسعودي عن « ... تنازع الناس في الانساب والفضل بها وبالاعمال دون الانساب ومن قال بالعمل والنسب ومن قال بالعمل دون النسب وما قالته الشعوبية وغيرها ... »(٥٩) وقد اورد المسعودي عن كتابه هذا اشارات اخرى اعرضنا عن ذكرها هنا وقد كنت قد اشرت اليها في بحثي المشار اليه تفصيلا .

٢ ـ نظم الادلة في اصول الملة

يبحث هذا الكتاب فيما اصطلح المسلمون على تسميته باصول الفقه فهو يبحث في « تنازع المتفقهين في مقدمات اصول الدين والحوادث التي اختلفت فيها آراؤهم وما يذهب اليه من القول بالظاهر وابطال القياس والراي والاستحسان في الاحكام ... وما افصل بذلك من الكلام في اصول الفتوى والاحكام بالعقليات منها والسمعيات وغير ذلك من فنون العلوم وضروب الاخبار ... »(٦٠) وفي « .. اصول الفتوى وقوانين الاحكام : كتيقن القياس ، والاجتهاد في الاحكام ، ووقوع الراي والاستحسان ، ومعرفة الناسخ من المنسوخ ، وكيفية الاجماع وماهيته ، ومعرفة الخاص والعام ، والاوامر والنواهي ، والحظر والاباحة ، وما أنت به الاخبار من الاستفاضة والآحاد ، وافعال النبي صلى الله عليه وسلم ، وما الحق بذلك من اصول الفتوى ومناظرة ابناء الخصوم فيما نازعونا فيه ، وموافقتهم في شيء منه . »(٦١) .

٣ ـ الابانة في اصول الديانة

لم اعثر على نص شاف عن محتويات هذا الكتاب واعتقد ان موضوعه يدور حول اصول الدين الاسلامي والرد على خصومه . وقد ذكر المسعودي بعض محتويات كتابه هذا فهو يذكر انه رد فيه على بعض الديانات ومنها المسيحية وبعض مذاهبها وذلك لقوله « ... وما ذكرناه في كسر هذه الآراء وهدم هذه المذاهب ... »(٦٢) . كما يتحدث

---

(٥٤) بروكلمان ، المصدر السابق ٢/٥٩ .
(٥٥) راجع تصحيحات الصاوي على الطبعة الاوربية التي اشار اليها في طبعته للتنبيه والاشراف ، ص ك ـ س .
(٥٦) نشرته في بيروت (مكتبة خياط) ، سلسلة روائع التراث العربي .
(٥٧) اثبت كافة ما ورد عن كتب العقائد من نصوص اوردها المسعودي في كتابيه المطبوعين في رسالتي المشار اليهما سابقا .
(٥٨) التنبيه ، ص ١٢٧ ـ ١٢٨ .
(٥٩) مروج الذهب ٢/٢٧ .
(٦٠) التنبيه ، ص ٣ .
(٦١) مروج ١/١٧ .
(٦٢) ايضا ١/١١١ .

في هذا الكتاب عن مذاهب الفرعية وهن « ... غيرهم من اصحاب الاثنين [النور والظلمة] وجميع من قال بالقدم على تباينهم وساتر من خالف التوحيد وباين ملة الاسلام .. »(٦٢) كما ذكر فيه « ... الفرق بين المعتزلة واهل الامامة وما بان به كل فريق منهم عن الاخر ... »(٦٣) . وقد ورد في بعض النسخ بعنوان « الإبانة عن اصول الديانة » .

٤ ـ خزائن الدين وسر العالمين

يحتوي هذا الكتاب على نفس المعلومات التي ذكر المسعودي انه تحدث عنها في كتابه « المقالات » ، ويذكر المسعودي معلومات اخرى عن كتابه هذا فيبين انه تحدث فيه عن « ... الفرق بين مذهب مزدك .. وبين ماذهب اليه ماني ، والفرق بين ماني ومن تقدمه من اصحاب الاثنين كابن ديصان ومرقيون وغيرهما ... والفرق بين هؤلاء جميعا ، وما يذهب اليه الباطنية اصحاب التاويل ... » في وقته(٦٥) ومن هنا ندرك ان بعض معلومات الكتاب تدخل فيما يسمى الآن بعلم الاديان المقارن . هذا وقد اشار المسعودي الى انه تحدث في كتابه هذا عن دعوة ابي سعيد الجنابي وحروبه واراء طائفته في المسائل الدينية والسياسية المختلفة(٦٦) .

٥ ـ المسائل والعلل في المذاهب والملل

يحتوي هذا الكتاب ، كما ذكر مؤلفه ، على نفس معلومات « نظم الادلة »(٦٧) ، كما يحتوي على مجادلات المسعودي مع ابي زكريا دنخا النصراني التي وقعت في بغداد « ... في الجانب الغربي بقطيعة ام جعفر وبمدينة تكريت في الكنيسة المعروفة بالخضراء في الثالوث وغيره ... » سنة ٣١٢هـ(٦٨) .

٦ ـ نظم الادلة في اصول الاحكام

لا نعرف عن محتوى هذا الكتاب سوى ما اشار المسعودي الى انه ذكر فيه نفس محتويات كتابيه « نظم الادلة » و « المسائل والعلل »(٦٩) .

٧ ـ تقلب الدول وتغير الآراء والملل

يشرح المسعودي في هذا الكتاب اخبار شمال افريقيا في العصور الاسلامية المختلفة ويركز على اخبار الدولة الفاطمية(٧٠) .

٨ ـ الواجب في الفروض واللوازم

الظاهر انه كتاب فقه كما يستدل من العنوان . ويخبرنا المسعودي وهو يذكره عرضا في مروج الذهب انه تحدث فيه عن « التمة » ومن جوزها ، ومن لم يجوزها « ... وما قاله الناس في غسل الرجلين ومسحهما ، والمسح على الخفين ، وطلاق السنة ، وطلاق العدة وطلاق التعدي وغير ذلك »(٧١) .

٩ ـ الانتصار : هذا الكتاب « .. المفرد لفرق الخوارج » رد المسعودي فيه عليهم في التحكيم وغيره(٧٢) . ويسمي الدكتور جواد علي الكتاب باسم « الانتصار في الامامة » ويقول ان النساخ قد وقعوا في اخطاء في كتابته فكتبوا لفظة « الاستبصار » « الانتصار » « ... فصار الكتاب بهذا التحريف كتابين ، بدليل ما نراه من اضطراب في طبعات « مروج الذهب » في تسمية الكتاب بـ « الاستبصار » تارة وبـ « الانتصار تارة اخرى »(٧٣) ، واشار الدكتور جواد علي الى طبعة محمد محي‌الدين عبدالحميد حينما كان يتحدث عن هذه المسالة ، ولم يذكر اية طبعة تلك التي يعنيها ، حيث ان محي‌الدين قد طبع الكتاب اكثر من مرة . ولما رجعت الى الطبعة الثانية لم اجد شيئا من ذلك . ولي رايي ان ما ذهب اليه الدكتور جواد علي من ان « الاستبصار » هو «الانتصار» وانهما كتاب واحد غير صحيح . فقد ذكر المسعودي مرة واحدة « الانتصار » واشار الى انه مخصص لاخبار الخوارج والرد عليهم(٧٤) ، في حين ان « الاستبصار » كتاب مخصص لموضوع الامامة كما سانشير الى ذلك بعد قليل ، اضافة الى ذلك ان المسعودي ذكر اسم الكتابين « الاستبصار » و « الانتصار » في صفحة واحدة(٧٥) مما يدل على انهما كتابان لا كتاب واحد .

١٠ـ الاستبصار في الامامة

قال المسعودي عنه انه احتوى على « ... وصف القاويل الناس في ذلك [في الامامة] من اصحاب النص والاختيار ، وحجاج كل فريق منهم ... »(٧٦) . كما ذكر انه تحدث فيه عن اسلام علي بن ابي طالب وما قاله اصحاب النص والاختيار في اسلامه واحتجاجهم في ذلك(٧٧) . وتطرق الى موضوع « المتعة » وغير ذلك من المسائل التي تطرق اليها في كتابه « الواجب »(٧٨) ، كما انه رد فيه على الخوارج في التحكيم وغيره من المسائل(٧٩) .

١١ـ الصفوة في الامامة

تطرق فيه الى اغلب المسائل التي تحدث عنها في كتابه السابق وفي كتبه الاخرى المتعلقة بالموضوع(٨٠) .

١٢ ـ بيان اسماء الائمة القطعية من الشيعة

هكذا ورد الاسم في « مروج الذهب »(٨١) . اما في « التنبيه والاشراف » فقد ورد باسم « البيان في اسماء

---

(٦٢) التنبيه ، ص ٣٠٦ .
(٦٤) مروج ٢٤٣/٣ .
(٦٥) التنبيه ، ص ٨٩ .
(٦٦) ايضا ، ص ٢٤٢ .
(٦٧) ايضا ، ص ٢ .
(٦٨) ايضا ، ص ١٢٢ ـ ١٢٣ .
(٦٩) ايضا ، ص ٣ .
(٧٠) ايضا ، ص ٢٨٩ .
(٧١) مروج الذهب ٨٢/٢ .
(٧٢) ايضا ، ١٩٣/٢ .
(٧٣) موارد تاريخ المسعودي ، ص ١٣ ـ ١٤ .
(٧٤) مروج ١٩٣/٢ .
(٧٥) ايضا ١٩٣/٢ .
(٧٦) مروج ١٩/١ ؛ ١٠٩/٢ .
(٧٧) ايضا ٢٧٧/٢ .
(٧٨) ايضا ٨٢/٣ .
(٧٩) ايضا ١٩٥/٣ .
(٨٠) ايضا ١٠٩/٢ ؛ ٢٧٧/٢ ؛ ٨٢/٣ .
(٨١) ايضا ٣٥٥/٣ .

الائمة »(٨٢) . وهي رسالة ، كما يقول المسعودي ، ذكر فيها اسماء الائمة من الشيعة « ... واسماء امهاتهم ومواضع قبورهم ، ومقادير اعمارهم ، وكم عاش كل واحد منهم مع ابيه ، ومن ادرك اجداده »(٨٣) . وربما تكون هذه الرسالة هي التي ذكرها « بروكلمان » باسم « رسالة في احوال الائمة » والموجودة في مكتبة نجف آبادي(٨٤) .

١٣ـ الزاهي : لا نعرف عن هذا الكتاب شيئا سوى ما ذكر المسعودي انه تحدث فيه عن اسلام علي بن ابي طالب وما قاله اصحاب النص والاختيار في اسلامه(٨٥) . قال ذلك وهو يتحدث عنه وعن غيره من الكتب في موضع واحد .

١٤ـ حدائق الاذهان في اخبار ال محمد عليه السلام .

وقد ورد باسم آخر هو «حدائق الاذهان»فقط دون ايراد بقية العنوان في مواضع مختلفة من مروج الذهب(٨٦) ويتحدث المسعودي في كتابه هذا عن اخبار آل الرسول والظاهر انه تناول هذه المواضع الى عهود متاخرة .

١٥ـ مزاهر الاخبار وطرائف الآثار ، الصفوة النورية والذرية الزكية ، ابواب الرحمة وينابيع الحكمة(٨٧) .

وقد ورد في موضع آخر في مروج الذهب بعنوان « مزاهر الاخبار وطرائف الآثار في اخبار ال النبي صلى الله عليه وسلم» والكتاب كسابقه يحتوي على اخبار ال الرسول (ص).

١٦ ـ سر الحياة : والظاهر انه تناول فيه موضوعات نفسية وروحية ومسائل تتعلق بتناسخ الأرواح وقضايا اخرى تتعلق بنفس الموضوع . وقد اشار الى ذلك في مواضع مختلفه من مروج الذهب(٨٨) ولعل افضل نص لتوضيح محتويات هذا الكتاب ما ذكره المسعودي عنه وهويتحدث عن هذه المسائل . قال «وقد تكلم الناس في طبقات النفوس وصفاتها من اصحاب الاثنين وغيرهم من الفلاسفه ، لم تنازع اهل الاسلام في ماهية الانسان الحساس المدرك المأمور النهي ، وما قالته الصوفيه واصحاب المعارف والدعاوى في طبقات النفوس من النفس المطمئنة اللوامة والنفس الامارة بالسوء ، وغير ذلك مما ذهب اليه اليهود والنصارى والمجوس والصابئه ، وغير ذلك مما اتينا على ايضاحه في كتاب سر الحياة(٨٩) »كما عالج في الكتاب نفسه سر حنين النفوس الى اوطانها(٩٠)

١٧ـ القضايا والتجاريب :لاندري ما يحتوي عليه هذا الكتاب بالضبط ، ولكن يظهر انه تناول فيه موضوعات غريبه وتحدث فيه عن اسرار بعض الامور ، كما تناول فيه موضوعات حيوانية ونباتيه كقوله «وقد ذكرنا ضروب التوليدات في انواع الحيوان والنبات من تطعيمهم الغروس والاشجار وما تولد من الطعوم في المذاف في كتابنا المترجم بكتاب القضايا والتجاريب من انواع الفلاحات وغيرها وذكرنا باب خواص الاشياء ومعرفتها والطلسمات وعجائبها...»(٩١) .

كما تحدث في هذا الكتاب عما راه في بعض رحلاته من الاعور الغربية(٩٢) . كما تناول فيه موضوعا كان دائم الاهتمام به ذلك هو تاثير البيئة على السكان او بعض في بعض الاحيان بالتفسير الجغرافي للتاريخ يقول المسعودي في هذا الصدد «وقد ذكرنا في كتابنا المترجم بالقضايا والتجاريب ما لؤثره كل بقعة من بقاع الارض وهوائها في حيوانها من الناطقين وغيرهم ، وما تؤثر البقاع في النامي من النباتات وفيما ليس بنام كتاثير ارض الترك في وجوههم وصفر اعينهم ، حتى اثر ذلك في جمالهم فقصرت قوائمها وغلظت رقابها وابيض وبرها ، وارض ياجوج وماجوج في صورهم وفي ذلك مما اذا تبينه ذوو المعرفة في سكان الارض من المشرق والمغرب وجدوه على ما ذكرناه(٩٣) .

ان اهتمام المسعودي بتاثير البيئة على الانسان قد لفت انظار الذين درسوه من مستشرقين وعرب ومنهم الاستاذ علي ادهم(٩٤) . والدكتور لوري جعفر(٩٥) وغيرهم .

١٨ـ طب النفوس

١٩ـ الرؤيا والكمال

وقد عالج فيها قضايا نفسية مختلفه كالاحلام والضحك والبكاء والسرور والحزن وغيرها من المسائل النفسية والظاهر انه استفاد في عرض الامور مما جاء به الفكر القديم ، والفكر المعاصر له(٩٦) .

٢٠ـ المبادىء والتراكيب : وقد عالج فيه قضايا تتعلق بالمد والجزر وتاثير القمر والشمس مستعرضا اراء القدماء والمحدثين في هذه المسائل وغيرها(٩٧) .

٢١ـ كتاب الزلف :

وقد عالج قضايا نفسية وفلسفية(٩٨) ، كما تطرق فيه الى بعض المسائل المتعلقة بالسياسة وآدابها عند الفرس واليونان وغيرهما(٩٩) . كما ذكر مسائل كان قد تحدث عنها في كتبه الاخرى .

٢٢ـ الاسترجاع : اشار اليه المسعودي مرة واحدة مبينا ان بعض محتوياته مذكورة في كتاب «الرؤوس السبعة»

---

(٨١) التنبيه ، ص ٢٥٨ .
(٨٢) مروج ٢/٢٥٥ ؛ وانظر كذلك التنبيه ، ص ٢٥٨ .
(٨٣) تاريخ الادب العربي ، ٢/٦٠ .
(٨٤) مروج الذهب ٢/٢٧٧ .
(٨٥) ايضا ٢/٥٤ ؛ ٣/٧٧ ؛ ٤/٦٣ .
(٨٦) ايضا ٢/٤٢٥ ؛ ٤/٦٧ .
(٨٧) ايضا ١/١٩ ، ٢٤٥ ؛ ٢/٤٠ ، ١٢٤ ، ١٦٠ ؛ ٣/٤٦٥ .
(٨٨) ايضا ٢/١٥٩ ـ ٦٠ .
(٨٩) ايضا ٢/٤٠ .
(٩٠) ايضا ١/٤٠٢ .
(٩١) ايضا ١/٢٢٥ ؛ ٢/١٨١ .
(٩٢) ايضا ١/١٧٢ .
(٩٣) انظر : بعض مؤرخي الاسلام ، (القاهرة ، بدون تاريخ) ، ص ٤٩ ـ وما بعدها .
(٩٤) انظر : التاريخ مجاله وفلسفته ، (بغداد ، ١٩٥٥) ، ص ٥٤ ـ وما بعدها .
(٩٥) مروج ٢/١٥٨ ـ ٥٩ .
(٩٦) ايضا ٢/١٩٩ ـ ٢٠٠ .
(٩٧) ايضا ١/١٤٥ ؛ ٢/٢٠٦ .
(٩٨) ايضا ١/٢٩٧ .

[استطرق اليه بعد قليل ، اي الى كتاب الرؤوس السبعة] .

٢٢ـ الرؤوس السبعة في الاحاطة بسياسة العالم واسراره وقد وصفه مؤلفه بالشهرة والاستيعاب(١٠٠) ، مشيرا الى انه تحدث فيه عن بعض «اسرار الطبيعة . وخواص تاثيره الاشخاص العلوية والاجسام السماوية ... » ذكر ذلك وهو يتحدث عن منشأ علم الفيافة .

٢٤ ـ الدعاوي : اشار المسعودي الى انه تحدث فيه عن ننقل « الارواح(١٠٢) » .

٢٥ـ راحة الارواح : الظاهر انه كتاب تاريخ الا ان المسعودي اقتصر فيه على ذكر «...سير الملوك الماضين ، واخبار مقاتليهم دون ما ذكرناه في كتابنا اخبار الزمان(١٠٣) » كما يقول .

٢٦ـ نظم الجواهر في تدبير المماليك والعساكر .

وقد ذكر المسعودي هذا الكتاب عرضا مع غيره من كتبه الاخرى ذات الطابع التاريخي وهو يتحدث عن انحلال الدولة العباسية وزوال هيبة الخلافة(١٠٤) . وهذا الكتاب كما هو معروف ، ليس من جملة الكتب التاريخية التي ذكرنا ان المسعودي كان يختصر بعضها بالبعض ، ويحتمل ان المسعودي تطرق فيه الى بعض الافكار المتعلقة بادب السياسة وامور السلطان وهي امور لم نكن غريبة عليه(١٠٥) .

٢٧ـ المسعوديات وهي اخبار كما يقول المسعودي « نسبت الينا »

٢٨ـ وصل المجالس .

وهما كتابان في التاريخ ، كما يظهر ، ذكرهما المسعودي في موضع واحد في كتابه « التنبيه والاشراف » وذكر انه تحدث فيهما عن الاندلس وولاتها وعلاقاتها مع الدول المجاورة وما حدث فيها من فتن وحروب منذ ان فتحها طارق بن زياد الى عصر المسعودي(١٠٦) .

٢٩ـ مقاتل فرسان العجم :

الف المسعودي هذا الكتاب كما يقول«..معارضة لكتاب ابي عبيدة معمر ابن المثنى في مقاتل فرسان العرب ..(١٠٧) . وقد ذكر فيه مصارع «...فرسان الفرس وشجعانهم على طبقاتهم من الملوك وغيرهم ممن اجمع على تقديمه وتفضيله وشجاعته ومقاماته المشهورة وايامه المذكورة ...(١٠٨)» .

هذه هي الكتب التي استطعت ان اتعرف على اسمائها وعلى محتوياتها والتي اخبرنا المسعودي عنها في كتابيه المطبوعين البالين .

(١٠٠) ايضا ١٥١/٢ .
(١٠١) ايضا ١٤٧/٢ .
(١٠٢) ايضا ١٢٤/٢ .
(١٠٣) ايضا ٤٠٥/١ .
(١٠٤) التنبيه ، ص ٢٤٧ .
(١٠٥) راجع مقدمة الدكتور علي سامي النشار لكتاب « بدائع السلك في طبائع الملك » (بغداد ، ١٩٧٧) ، ص ٥ .
(١٠٦) التنبيه ، ص ٢٨٨ .
(١٠٧) ايضا ، ص ٩٠ .
(١٠٨) ايضا ، ص ٨٩ .

كتب أخرى

لقد اورد بعض المؤلفين كتبا اخرى للمسعودي غير التي ذكرت في الكتابين المذكورين وهي(١٠٩) :

١ ـ الهداية الى تحقيق الولاية .
٢ ـ المعالي في الدرجات .
٣ ـ رسالة الى ابي صفوة المصيصي .
٤ ـ اخبار الخوارج .
٥ ـ كتاب الادعية .
٦ ـ التعيين للخلفاء الماضين .
٧ ـ الرسائل .
٨ ـ كتاب التاريخ في اخبار الامم من العرب والعجم .
٩ ـ الفهرست .
١٠ـ بشر الابرار .
١١ـ بشر الحياة ولعله « سر الحياة » الذي ذكرناه سابقا .
١٢ـ البيان في اصول الاحكام : وهي رسالة انفرد بذكر « السبكي » . وهذه الرسالة تتكون من « ١٥ » ورقة كانت عند السبكي .

ويتحدث السبكي عن هذه الرسالة فيقول ان المسعودي حضر مجلس ابي العباس بن سريج(١١٠) ببغداد سنة ٣٠٦هـ . وكان ابن سريج مريضا وعنده جماعة من العلماء ، فبينما هو كذلك واذا برجل يدخل عليه ويبيده رسالة جاء بها من فقهاء بلاد الشاش وفرغانة يسالون فيها ابن سريج ان يؤلف لهم كتابا يذكر فيه اصول فقه الشافعي ومالك وسفيان الثوري وابي حنيفة وغيرهم ، وان يكون هذا الكتاب او الرسالة مفهومة واضحة يفهمها العامي لان الناس في بلادهم مختلفون في اصول فقه هؤلاء الائمة . فالف ابن سريج لهم رسالة في هذا المعنى « ... ثم املى فيما ذكر المسعودي عليهم بعضها وعجز لضعفه عن املاء الباقي فقرئ عليه ... » والمسعودي يسمع . هذا وقد « ... علق ... » المسعودي على رسالة ابن سريج برسالته المسماة « البيان في اصول الاحكام »(١١١) .

(١٠٩) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٢ ، ق١ ، مخطوطة المكتبة المركزية ببغداد تحت رقم م/٩٢٠ ـ من ف و ، الورقة ٤٠ ؛ النجاشي ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ ـ ١٧٩ ؛ ابن شاكر الكتبي ، المصدر السابق ٥٧/٢ ؛ ابن حجر ، المصدر السابق ، ٢٢٤/٤ ـ ٢٢٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج١٣ ، طبعة محمد فريد رفاعي ، ص ٩٤ .

(١١٠) هو ابو العباس احمد بن عمر بن سريج شيخ الشافعية، قام بنشر مذهب الامام الشافعي ورد على مخالفيه ، ولي القضاء بشيراز . ولد عد له المترجمون حوالي ٤٠٠ مصنف مات ببغداد سنة ٣٠٦ راجع عن حياته ومؤلفاته : ابن العماد الحنبلي ، المصدر السابق ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، (القاهرة ، ١٩٤٨) ، ص ٤٩ ـ ٥١ .

(١١١) السبكي ، المصدر السابق ٢٠٧/٢ .

هذا وينسب للمسعودي كتاب « اثبات الوصية » تناول فيه هذه المسألة منذ عهد آدم حتى عهد الرسول محمد (ص) . وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات(١١٢) . وقد ذكر هذا الكتاب ونسبه للمسعودي بعض من ترجم له(١١٣) . وقد درس الدكتور جواد علي هذا الكتاب فتبين له انه ليس من مؤلفات المسعودي

(١١٢) طبع طهران ١٣٢٠هـ ، طبع النجف ١٩٥٥م ، وغيرهما من الطبعات .

(١١٣) انظر : النجاشي ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ ؛ الحلي ، المصدر السابق ، ص ٤٩ ؛ ابن داوود الحلي ، الرجال ، ج١ ، (النجف ، ١٩٧٢) ، ص ١٣٧ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج١ ، (طهران ١٣٠٥) ، ص ٩ ؛ الخونساري ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، ج٣ ، (طهران ١٣٠٧) ، ص ٢٨٠ ـ ٢٨٢ . المامقاني ، تنقيح المقال ، ج ٤ (النجف ١٣٥٠هـ) ، ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣ . اغا بزرك ، المصدر السابق ، ١/٨٥ ؛ حسن الصدر ، تاسيس الشيعة لعلوم الاسلام ، (بغداد ، ١٣٧٠) ، ص ٢٥٣ ، بروكلمان ، المصدر السابق ، ص ٥٩ ـ ٦٠ .

(١١٤) موارد تاريخ المسعودي ، ص ١٥ .

(١١٥) منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق الدينية ، ص ٦٨ ـ ٧١ .

لاسباب ذكرها في دراسته المشار اليها سابقاً(١١٤) . وقد قمت بدراسة هذا الكتاب في رسالتي التي اشرت اليها في هذا البحث . فتبين لي ، بعد دراسة مقارنة بين الكتاب المنسوب ومروج الذهب قارنت فيها احداثا ونصوصا حول موضوع واحد وردت في كلا الكتابين ، ان الكتاب ، بشكله الحالي ، ليس من مؤلفات المسعودي(١١٥) . والله اعلم .

* * *

WWW.ATTAWEEL.COM